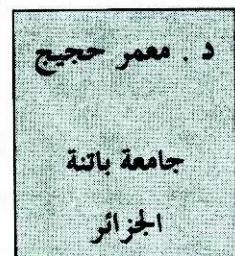


التداویلیة بین اللسانیات والدراسات الأدبية



نحاول في مستهل هذا البحث الكشف عن معانٍ مصطلح التداویلیة⁽¹⁾ الذي شاع في الدراسات الفلسفية والإبستمولوجية واللسانية والأسلوبية ، والنقدية بوصفه ترجمة للمصطلح الأجنبي "Pragmatique" إلى جانب الفاظ أخرى مثل: "الذرائعة"⁽²⁾ و "علم التخاطب"⁽³⁾، وقريب منه مصطلح "الإبلاغية" (Communication)⁽⁴⁾؛ فهو من هذا المنظور من المصطلحات المشتركة والمشتبهة في أكثر من حقل معرفي نظري وعملي.

1 — التداویلیة بین النظرية اللسانية والفكر الفلسفی :

1.1. التداویلیة و الفكر الفلسفی :

إن هذا المصطلح يطلق في الغالب على مجموعة من الفلسفات والمعارف " تشتراك كلها في مبدأ عام وهو أن صحة الفكرة تعتمد على ما تؤديه ... من نفع ، أيا كان هذا النفع ، أو على ما تؤدي إليه من نتائج عملية ناجحة في الحياة "⁽⁵⁾ . وقد جاء في قاموس المؤلفين والموضوعات الخاصة بالفلسفة "أن كلمة البراجماتية" ، أو التداویلیة استحدثها الفيلسوف الإنجليزي .تشالز .ساندرز .بيرس^(*) (1839-1914) ليعنى بها نظرية دلائلية وضح معالمها بصفة خاصة في مقالين : الأول نشره سنة 1878 بعنوان كيف تجعل أفكارك واضحة ؟ How to make our ideas clear ? ، والثاني نشره سنة 1905 بعنوان : ما هي البراجماتية ؟ What Pragmatism is) ، وفي إمكاننا القول أن هذا المصطلح يعني عنده وصفاً من وجهة نظر عملية إلى الحد الذي تنتهي فيه عن نقل ما هو فعلي ، أو الوصف الذي يجعل أثر الأشياء عملية في تصوراتنا ، و على هذا الأساس فهو كل شيء

لتصوراتنا عن هذه الأشياء .

و جاء بعده الفيلسوف الأمريكي وليام جيمس ف حول هذه النظرية إلى الحقيقة ؟ والنظرية الحقة هي النظرية التي تقدمنا للوصول إلى نتائج ، ومن خلالها تم إنتاجية الأفعال من الأفكار ، وهي أيضاً نظرية تؤدي إلى نتائج مرضية ، وهاتان نظريتان — كما نلاحظ — غير متكافتين ، والأولى تضع الحقيقة مع الصدق الفعلي ، والثانية تضعها مع اليسر ، وفي المعنى الأخير فإن ديوبي (1859-1952) طور النظرية وأتجه بها نحو "الوظيفية" أو "الأداتية" للفكر : لأن الفكرة هي فرضية الفعل ، و تقدمنا وحدها فعلياً نحو الحقيقة⁶ .

وقد عرفها ديوبي في قاموس القرن 1909 بأنماها" النظرية التي ترى أن عمليات المعرفة وأدواتها إنما تتحدد بحسب الاعتبارات العملية أو الأغراض الفعلية ، فليس هناك محل للقول بأن المعرفة تتحدد في حدود الاعتبارات النظرية التأملية الدقيقة أو الاعتبارات الفكرية الجردة "⁷ .

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبارها نظرية في "المعنى" ، وهذا ما نلاحظه في محاضرات جيمس عن البراجماتية ، ويهمنا في هذا المقام سرد القصة التي حدثت له " حينما كان مع نفر من رفقاء في نزهة في الحبال ، فقد عاد من جولة منفردة ليجد الجميع منغمسين في مجادلة ميتافيزيقية حامية الوطيس ، وكان موضوع الجادة سنحاباً حياً من المفروض أن يكون متعلقاً بأحد جوانب جذع شجرة ، بينما يند في الجانب المقابل للشجرة إنساناً تخيلوا أنه يحاول أن يضر السنحاب بالدوران بسرعة حول الشجرة ، ولكنه مهما أسرع في حركته فإن السنحاب يتحرك بسرع السرعة في الاتجاه المضاد ، ويحفظ دائماً بالشجرة سداً منيعاً بينه وبين الرجل بحيث لم يستطع أبداً أن يلمحه . فكانت المشكلة الميتافيزيقية هي : هل يدور الرجل حول السنحاب أم لا . إن الرجل يدور حول الشجرة ما في ذلك

ريب، والستجواب على الشجرة ، ولكن هل يدور الرجل حول الستجواب ؟ لقد انقسموا إلى فريقين متساوين ، أصر كل فريق على رأيه بعناد ، والتمس كل فريق من جيمس أن ينضم إليه ليرجع كفته . فقال لهم : " إن صواب أي فريق على "ما تقصدون عملياً " بعبارة " الدوران حول " الستجواب . فإن كنتم تقصدون العبور من شماله إلى شرقه ، ثم إلى جنوبه ثم إلى غربه ثم إلى شماله ثانياً ، فمن الجلي أن الرجل يدور فعلاً حوله ، لأنّه يحتل هذه المواقع المتتابعة ، ولكن إذا كنتم تقصدون فإن الرجل يكون أولاً أمامه مِمْبَنِه ثم من خلفه ثم عن يساره ، ثم أمامه مرة أخرى ، فمن الجلي أن الرجل يخفق في الدوران حوله . إذ بالحركات التعويضية التي يتحرّكها الستجواب ، فإنه يظل محافظاً على بطنه من ناحية الرجل طوال الوقت ، وعلى ظهره مدبراً عنه . " فكلا الفريقين مصيّبان ومحظيان طبقاً لما يدركونه من الفعل . "يدور حول " بطريقة عميّة أو بأخرى .

وهنا تبدو البراجماتية وكأنها نظرية تتعلق بتحديد معانٍ الألفاظ و العبارت؛ ولكنها في جميع الحالات تعامل المداليل اللسانية انتلاقاً من مجموعة من النظريات العرفية والتواصلية ومنها نظرية الصدق والتطابق (تشبه قضية الصدق والكذب في الأساليب الخبرية في البلاغة العربية) والاتساق ، وهذا ما صاغه بيرس ، وكانت تطبيقاته ذات أهمية : مثل الربط بين المعنى والتوقعات العملية ، وأي فكرة لا تحمل هذه التوقعات فلا معنى لها ، وإذا استخدمت فكرتان منفصلتان ولهم نفس التوقعات فإنّهما في الواقع فكرة واحدة⁸ .

2. التداولية والدراسات اللسانية :

تعزى بصفة عامة قضية تحديد التداولية بكونها حقل نوعي لدراسة اللغة إلى سيرل موريس في بحثه : تأصيل نظرية العلامات (Fondation of the theory of the signs)، ويكتفيه فضلاً . حدد موقع التداولية بالنسبة للمكونات الأساسية

النظرية إلى
نتائج ، ومن
تج مرضية ،
ـ 1859ـ
ـ الحقيقة مع
ـ لأن الفكرة
ـ أن عمليات
ـ الفعلية ، فليس
ـ تأملية الدقيقة أو

ـ ما نلاحظه في
ـة التي حدثت له
ـ حوله منفردة ليجد
ـ موضوع المحادلة
ـ شجرة ، بينما يقف
ـ السجّاب بالدوران
ـ سجّاب يتحرك بنفس
ـ ما بينه وبين الرجل
ـ تالية هي : هل يدور
ـ شجرة ما في ذات

ريب، والسنحاب على الشجرة ، ولكن هل يدور الرجل حول السنحاب ؟ لقد انقسموا إلى فريقين متساوين ، أصر كل فريق على رأيه بع逆 ، والتمس كل فريق من جيمس أن يتضمن إليه ليرجع كفته . فقال لهم : " إن صواب أي فريق على " ما تقصدو عمليا " بعبارة " الدوران حول " السنحاب . فإن كنتم تقصدون العبور من شماله إلى شرقه ، ثم إلى جنوبه ثم إلى غربه ثم إلى شماله ثانيا ، فمن الجلي أن الرجل يدور فعلا حوله ، لأنه يحتل هذه المواقع المتتابعة ، ولكن إذا كنتم تقصدون بيان الرجل يكون أولا أمامه ثم يمينه ثم من خلفه ثم عن يساره ، ثم أمامه مرة أخرى ، فمن الجلي أن الرجل يتحقق في الدوران حوله . إذ بالحركات التعويضية التي يتحركها السنحاب ، فإنه يظل محافظا على بطنه من ناحية الرجل طوال الوقت ، وعلى ظهره مدبرا عنه . " فكلا الفريقين مصبيان ومحظيان طبقا لما يدركونه من الفعل . "يدور حول " بطريقه عمليه أو بأخرى .

وهنا تبدو البراجماتية وكأنها نظرية تتعلق بتحديد معانٍ الألفاظ و العبارات ؛ ولكنها في جميع الحالات تعامل المداليل اللسانية انطلاقا من مجموعة من النظريات **العرفية والتواصلية** ومنها نظرية الصدق والتطابق (تشبه قضية الصدق والكذب في **الأسلوب الخبرية في البلاغة العربية**) والاتساق ، وهذا ما صاغه بيرس ، وكانت **حقيقة ذات أهمية** : مثل الربط بين المعنى والتوقعات العملية ، وأي فكرة لا تحمل هذه التوقعات فلا معنى لها ، وإذا استخدمت فكرتان منفصلتان ولهم نفس **الترقيعات** فإنهما في الواقع فكرة واحدة ⁸ .

2. التداولية والدراسات اللسانية :

تعزى بصفة عامة قضية تحديد التداولية بكل منها حقل نوعي لدراسة اللغة إلى سول موريس في بحثه : **تأصيل نظرية العلامات** (*Fondation of the theory of Signs*) ، ويكفيه فضلاً . حدد موقع التداولية بالنسبة للمكونات الأساسية

والرسالة وسباق
ولا تكت
المثال ليكن المثل
استفهمامية ، بدء
اللغوية) ، بحيث
اللغة بوضعها في
أخرى لرموز هي
خارج السياق
المفهوم يبقى على
خاصا مثل قول
مساعدتك (في حد
مساعدتك (-)
الاستعمال يامك
تواصل ، ويكون
تحتير أو أمر .
وهكذا في
ستمع، أو الكتب
وعلى الرغم
السلامة: "ما زالت
من جهة أخرى
غير لساني كـ
الاعتدادات ، كـ

اللغة التي أصبحت عنده تضم "ثلاثة أقسام هي : (علم التركيب وعلم الدلالة وعلم التخاطب [أو التداولية]) ، وقد حدد التدوالية بأنها (دراسة علاقة العلامات مفسريها) ، ثم عمم هذا التعريف ليصبح (علاقة العلامات مستخدموها) ، ثم حددتها رودولف كارناب بعده بسنة من ذلك التاريخ بأنها (حقل البحوث التي تأخذ في اعتبارها نشاط الإنسان الذي يتكلم أو يسمع العالمة اللغوية ، وحالته ، ومحیطه) ، وعرفها آخرون بأنها " دراسة استخدام اللغة ، وعلاقتها بيئية اللغة والسياق الاجتماعي " ، وأعطانا أ.ج . سميث (A.G. Smith) تحديداً مهماً بمحالات المستويات الثلاثة اللغوية فكانت الدراسات التركيبية معنية بالكيفيات التي تتعلق العلامات بعضها ببعض ، والدلالية بكيفيات علاقة العلامات بالأشياء ، والتداولية بكيفيات علاقة العلامات بالناس ⁹ .

وقد استمر هذا التقليد لدى اللغويين والفلسفه حيث نظروا إلى مصطلح (علم التخاطب) [أو التداولية] على أنه يشمل دراسة استخدام اللغة في علاقته بالسياق ، لا سيما دراسة الإبلاغ اللغوي؛ لكن يلاحظ أن التقدم الحاسم هنا المنهج يعود إلى ج. ل. أوستين (J. L.Austin) في مجده القيم الرائد بعنوان : كيف تجعل من الأقوال أفعالا (How to do things with words) والذى ترجم إلى الفرنسية سنة 1970 ، وتكشف هذه الدراسة على أن الأداء له بعد " غير تعبيري " .

إن أغلب الدراسات الغربية في التداولية اقتربت في تحديد مجالها في جنبه دراسة للكيفيات التي تحمل الخطاب ناجحا ، وتباحث عن الوجه الأمثل لعمل التفاعل عنصراً أساسياً فيه ، ومن ثم الوصول إلى تحديد المبادئ الأساسية التي تضمن هذا النجاح باستمرار ، كما تضمن الشروط الازمة لأسس هذا التفاعل بين الخطاب وتفسيره ، والكشف عن نظام التواصل وأطرافه مثل : المرسل والListener

للغة التي أصبحت عنده تضم "ثلاثة أقسام هي : (علم التركيب وعلم الدلالة وعلم التخاطب [أو التداولية]) ، وقد حدد التداولية بأنها (دراسة علاقة العلامات بمعنفيها) ، ثم عمم هذا التعريف ليصبح (علاقة العلامات بمستخدميها) ، ثم حددتها رودولف كارناب بعده بستة من ذلك التاريخ بأنها (حقل البحث التي تأخذ في اعتبارها نشاط الإنسان الذي يتكلم أو يسمع العلامة اللغوية ، وحالته ، ومحبيه) ، وعرفها آخرون بأنها " دراسة استخدام اللغة ، وعلاقتها ببنية اللغة والسياق الاجتماعي " ، وأعطانا أ.ج . سميث (A.G. Smith) تحديداً مهماً بحثات المستويات الثلاثة اللغوية فكانت الدراسات التركيبية معنية بالكيفيات التي تتعلق العلامات بعضها ببعض ، والدلالة بكيفيات علاقة العلامات بالأشياء ، والتداولية بكيفيات علاقة العلامات بالناس ⁹ .

وقد استمر هذا التقليد لدى اللغويين والفلسفه حيث نظروا إلى مصطلح (علم التخاطب) [أو التداولية] على أنه يشمل دراسة استخدام اللغة في علاقه بالسياق ، لا سيما دراسة الإبلاغ اللغوي؛ لكن يلاحظ أن التقدم الحاسم لهذا المنهج يعود إلى ج. ل. أوستين (J. L.Austin) في بحثه القيم الرائد بعنوان : كيف تجعل من الأقوال أفعالا (How to do things with words) والذي ترجم إلى الفرنسية سنة 1970 ، وتكشف هذه الدراسة على أن الأداء له بعد " غير تعبيري " .

إن أغلب الدراسات الغربية في التداولية اقتربت في تحديد مجالها في حده دراسة للكيفيات التي تجعل الخطاب ناجحا ، وتحث عن الوجه الأمثل لغير التفاعل عنصراً أساسياً فيه ، ومن ثم الوصول إلى تحديد المبادئ الأساسية التي تيسر هذا النجاح باستمرار ، كما تضمن الشروط الضرورية لأسس هذا التفاعل - الخطاب وتفسيره ، والكشف عن نظام التواصل وأطرافه مثل : المرسل و المتلق

والرسالة وسياق الحال¹⁰.

ولا تكشف قضايا التدوالية إلا بالارتباط بين المعنى والوظيفة ؛ وعلى سبيل المثال ليكن الملفوظ : هل أستطيع مساعدتك ؟ وسيكون المقصود منها أداء جملة استفهامية ، بدءاً من وجهة نظر المستوى التركيقي (قواعد التأليف ، والرموز اللغوية) ، بحيث يلاحظ توسيعها بصدارة أداة الاستفهام ، والدلالة تفسر رموز اللغة بوضعها في علاقات مع شيء آخر قد يكون الحقيقة الواقعية أو تأليفات أخرى لرموز هي التي " تعطيه " معنى من المعاني . ويعتبر ذلك عملية معايدة خارج السياق والظرف ؛ ويعني ذلك أن السياق والظرف الذي قيل فيه هذا الملفوظ يبقى على المعنى الاستفهامي لهذه الجملة ، ولكن يمكن له أن يأخذ معنى حاصراً مثل قول القائل : (يبدو أن هذه الحقيقة التي أحملها ثقيلة) . هل أستطيع مساعدتك (في حملها) ؟ أو قوله : يبدو أنك تبحث عن شيء ، هل أستطيع مساعدتك (= أتسمح بإعطائك بعض المعلومات) ؟ والتداولية التي تحدد الاستعمال بإمكانها أن تقدم أشكالاً للتخطاب ، وتبين أن لهذا الملفوظ وظيفة في تواصل ، ويكتسبها من المرسل زمن إنتاجها ، وتكون مجرد تحديد ووصف أو تحذير أو أمر .

وهكذا فإن التداولية تدرس العلاقات بين مستعملٍ العلامات (الباث بالسمع، أو الكاتب والقارئ)، ونتائج خضوع العلامات لتركيب له تفسير دلالي . وعلى الرغم من تطور النظرية الدلالية فإنها كما يقول صاحب كتاب علم اللسانة : "ما زالت بعد لم يوجد لها انتظام بنوي لمدتها الإجمالي"⁽¹¹⁾.

ـ جهة أخرى فهي تعني تعدد المعانٍ ، وتحمل الكلمة تقبل في سياقها كل ما هو غير لساني كالثقافة والمعرفة الموسوعية ، وجو الخطاب ، وأنظمة المعارف والاسنادات ، كما يتدرج أيضاً ضمن التداولية مستعملٍ العلامات، وسمات الأداء

، والسياق الظري ، والأفعال غير المعبر عنها ، والملفوظات المنجزة ، والافتراضية .
و فيحقيقة فإن هناك تداخل بين علم الدلالة والتداولية ، وهذا التداخل لا يمنع من التمييز والاختلاف بينهما ، وفي هذا الصدد فقد أورد صاحبا كتاب علم الدلالة ما قال به بريكل (Brekke) في التمييز بينهما من خلال هذا الخطاب " في صباح يوم من الأيام تلقيت إنذار من مصلحة الضرائب . "لقد فهمت " محتوى هذا الإنذار بكونهم يلحون علي بدفع ضريبة تقدر بـ 600 ف ، وهذا الفهم مرتبط بظروف النص ، هذا من مظاهر الدلالة ، ولكن فهم محتوى هذا النص يرغمني أن لا أتركه إلا بمعرفة القواعد التداولية التي تتضمن مثل هذا الإنذار ، والتي يفرض علي أن أدفع هذا المبلغ ، وعلى هذا الأساس تبدو تداولية نصر مرتبطة أكثر بالنظام المالي الإفريقي للمجتمع ، وهذا هو التفسير التداولي¹² .

وهذا الجوانب التداولية التي تتجاوز في معناها حدود علم الدلالة ناقشه بشكل أكثر إلاما ياشكالياتها " جون لايت " في كتابه (اللغة والمعنى والسياق) وبخاصة في فصل " الأقوال و الأفعال " ، فهو مثلا يلم بجوانب فعل " يقول " الذي يعني من ناحية " ينطق " بصورة عامة أو " يؤدي عمل كلاميا " على نحو أكثر تفصية . فالقول حسب هذا المعنى للفعل يقول يتضمن أنواع ثلاثة مختلفة من العمل :

- 1— فعل انتاج النتش .
- 2— فعل تكوين الجملة .
- 3— فعل وضع تلك الجملة في سياق معين .

ننتقل إلى مظهر آخر من الدراسات اللسانية والأسلوبية التي تستمد من النظرية التداولية والتي ستتفاعل في جذورها مع حقائق منهج الدراسات السوسيوية ، ولا عجب في ذلك فقد نشأت كل النظريات من الدراسات الحديثة وفلسفتها ونظرياتها ومناهجها ومنها النظرية التداولية التي استفادت

من الحقائق العملية لم يعرّف بتحليل الأداء للكلام الذي طوره بنفونيست من وجهة النظر اللسانية التي تستفيد منه الدراسات اللغوية والأسلوبية والقدمية من وجهة النظر الدوائرية بصفة خاصة على النحو الآتي :

أـ نـمـهـ تـحـلـاـ الأـدـاءـ.

لقد رأينا أن التمييز السوسيـرـي بين اللغة والكلام وجه وطور الأبحاث السانية في طريق متميـزـة أدت إلى استثمار بعض الأدوات المنهجية الـبـداـغـوجـيـةـ . لكن طبيعة هذا التقسيم قادـإـلىـ وضع لسانـيـاتـ الكلـامـ التي ستـتأـسـسـ عليها أسلوبـيـةـ الحـدـيـثـةـ فيـ مـظـهـرـهـاـ التـداـولـيـ .

ولقد نشأت بفضل اللسانى أميل بنفونىست منذ الستينيات لسانيات الأداء —
حيى ستعمق المنهج الأسلوبى التداولى فى مقارباته لأنواع الخطاب فى مقاصده وبنياته
وأثاره وبخاصة أنماط السردية وأساليبها — وكان يقصد منها بلوغ فعل الكلام
في الوقت الذى يختار فيه الفرد لغة ، وقد حاول بنفونىست تجاوز الفصل بين اللغة
كلام ، لسانية كافية حما الكلام ؟ في خاص لاد ، إلك النذات المتكلمة للغة .

وقد قال عن ذلك بنفونيس : "هناك فرق عميق بين اللسان بوصفه نظاماً من العلامات ، واللسان بوصفه تدريرياً للأفراد ، وحين يملأه الفرد ينقلب في حظة إلى خطاب" ¹⁴.

وَكَمَا نَلَاحِظُ فَإِنَّ بِنْفُونِيَسْتَ عَوْضَ تَصْوِيرِ الْكَلَامِ بِتَصْوِيرِ الْخُطَابِ ؛ وَلَا
حَتَّىَ أَنَّ التَّعْبِيرَ بَيْنَ الْلُّغَةِ وَالْخُطَابِ يَخْصُّ لِنْشَاطِ الْمُتَكَلِّمِ ، وَمِنْ ثُمَّ يَقُودُ إِلَىِ بَنَاءِ
الْلُّغَةِ ، وَيَتَوَقَّفُ عِنْدَ هَذَا الْمَسْعَىِ .

أما التمييز بين اللغة والخطاب فيحاول دراسة النشاط الذي يحول اللغة إلى حساب ، ويضعها في استعمال و فعل ؛ وهذا التمييز يؤدي إلى تصور نظرية جديدة سـ ، وهذا النص يمكن اعتباره من وجه آخر بكونه متواالية إحصائية للعلمـات

ضرورية لفعل الأداء ، هذه المؤشرات تغطي ضمائر المتكلم والمخاطب والظروف والصيغ الظرفية . وهكذا فإن ضمير "أنا" الشخصي المتلفظ لا يستطيع شكله اللساني تعين معناه إلا في فعل الأداء الذي يتضمنه .

ج — المزاويل الشكلية للأداء :

وإذا كانت مسؤولية بعض أصناف العلامات "المؤشرات" بهذه الصورة فإن الأداء يقدم عوامل ضرورية إلى الوظائف الكبرى التركيبية ، وفي الواقع فإن المتكلم يكيف اللغة بطريقة نوعية بواسطة الاختيار الذي ينجز في كنف الأصناف التركيبية و المزاويل ، وزيادة على الشكل الذي يفرض نفسه ، فإن الأداء يعطي شروطا ضرورية للوظائف التركيبية الكبرى ويقدم نمطين للأداء : النمط الحكائي والنمط المقالي أو الاستدلالي وحين يتحقق الأداء — بحسب بنفونيست — يبدو واحدا من "الأفعال السرية" ، وبفضلها تصبح اللغة متحفقة بكلام متحدث ، وفي هذه الحالة يصبح كل معبر باللغة محقق لها من وجهتين :

فهو إما أنه يحاولأخذ الأحداث التي يريد تقديمها بدقة ، واستبعاد كل تدخل شخصي ، وإما بالعكس يقدمها بوصفه معبرا عنها ، ومنظما نصه في المقولات الشخصية ؛ وبوجه آخر يمكن القول : يوجد مسلكين لامتلاك اللغة سواء بالعرض بوصفه "ien" أو بوصفه "en" كان " والأحداث تحكي نفسها بنفسها ، و النظام الزمني منظم حول فعل الماضي "passe simple" ويخفي المعبر عنه ، والنظام الآخر منظم حول الفعل الماضي المستمر المسبوق بفعل الكينونة "passe compose" الذي يأخذ مخطط الأداء دور الكاشف للمعبر عنه .

وهكذا فإن بنفونيست ميز بين الأداء الحكائي ، وأداء الخطاب . وفحص كيفيات التمييز بينهما .

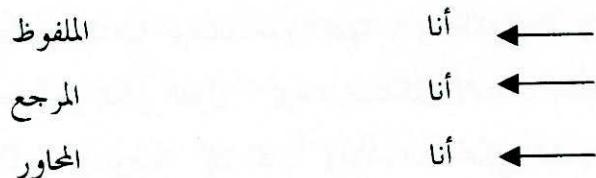
ونشير إلى أن بنفونيست قد أكد على أن هذا التمييز لا يتوافق مع التضاد المعتمد

بين اللغة المكتوبة و الشفوية ، وفي الوقت نفسه يلح على التداخل بين نمطين من الأداء في أفعالنا الكلامية ؛ وهذا التلاقي بين الخطاب والحكاية نستطيع ملاحظته في استعمال الماضي البسيط في صيغة الشخص الأول . وبنفسه أشار إلى أن الماضي البسيط يظهر في الحكاية ، ومع صيغة الشخص الأول في الخطاب .

وهذا التوتر بين نمطي الأداء يفسر تقريبا ندرة كذا من الأشكال ، لكن استعمالها يكون تدخلا لنمط أداء آخر . ويمكن لناأخذ هذا السؤال إلى أبعد حد ممكن حين دراسة ظاهرة التكثيف الأسلوبي .

د — ترسيم الأداء :

إن أسلوب الأداء يتمحور حول المتحدث في مواجهة ملفوظه والمحاور والمراجع ؛ وفي هذه الحالة فإن فعل "تحويل اللغة إلى خطاب" يضع الذات المتكلمة في موقف التعبير وفي أثناء ذلك تتمظهر ألوانا من المواقف الحرة وغير الحرة ، والمحادث يتكلم مرتكزا دائما على المحاور ، ويتبين بصفة كلية أو جزئية ما يتكلم عنه ، ويصبح ملفوظه الحقيقي محتملا لهذا الشكل المتعدد في دلالته :



هذه الوضعية الثلاثية لـ "أنا" بالتأكيد مسجلة في الملفوظ نفسه ، ويمكن الكشف عنها بتحليل عدد من السمات اللسانية ؛ وتؤدي أغراضًا — من آخر تحديد خصائص أسلوب الأداء — بعض المفاهيم التي وضعها جون دي وي .

ه — النمذجة :

المفهوم ليس جديدا ، والقديماً معتمدين على التمييز — في جميع أفعال الكلام — بين *dictum* و *modus* ، والأول يوافق وضع العلاقة بين المسند والمسند

إليه نحو جاء زيد ومتى جاء زيد؟ . والثاني يوافق وضع الذات المتكلمة بالنسبة لوضعها الأول ؛ مثل التعبير عن موقف أمل : كم أتمنى حضور زيد . ولنأخذ هذا التحديد لطرح مفهوم النموذج ، وبالنسبة لهذا المفهوم ننتظر منه أن يؤدي غرضه بكيفية تسمح للمتحدث بأن يكون أهلاً عما يتكلم عنه ؛ وفي هذه الحالة يفترض أن كل ملفوظ يتضمن سمات موقف اللافظ فيما يرسله ، ويمكن لنا التمييز بين وضع موقف الذات المتكلمة بالنظر إلى التأكيد أو الشك في ما تقوله ؛ ومن هذا يتحقق لنا الكلام عن النماذج المنطقية ؛ ومن جهة أخرى يمكن لنا تمييز الأحكام التي يصدرها المتحدث بالنظر إلى مظهرها الإيجابي أو السلبي عما يتكلم عنه ؛ وهذه تمثل نماذج التقدير أو عدمه ؛ وهي تقرأ في الأصناف اللسانية المستعملة في الخطاب ؛ ومثال ذلك الظرف الذي يخبرنا عن نعمة منطقية أو صيغة تركيبية نحو : "لا يمكن بأن ..." أو الصفة التي تعبّر في أحيان كثيرة عن موقف الإعجاب و التقدير أو عدمه . وفحص نماذج من هذا النوع في الخطاب يعمل على إبراز بعده ... وشفافيته ، وهذا يؤديان إلى السماح بإظهار طرق الأداء من وجهة نظر المتحدث في مقابلة ملفوظه ، كما تحدد طرق الأداء — بوصفها موطنًا لاختيار العناصر اللسانية — بعد النسيي بين المتحدث والملفوظ .

وفي الواقع فإن حرکية امتلاك لغة وتحويلها إلى خطاب ، وفي هذه الحالة فإن فعل الأداء يمكن أن تكون سماته أكثر أو أقل قوة ، والمحادث يحاولأخذ مسؤولية تضمين ملفوظه على نحو كلي أو جزئي بخصائص الزمان والمكان ، وامتلاك اللغة على هذا التحوّل سيكون موسوماً في الملفوظ باستعمال السمات اللسانية للأداء : الإشارة إلى الأشخاص والمؤشرات ... الخ .

" إن الأداء يحدد على أنه موقف الذات المتكلمة في مواجهة ملفوظها ، وهذا

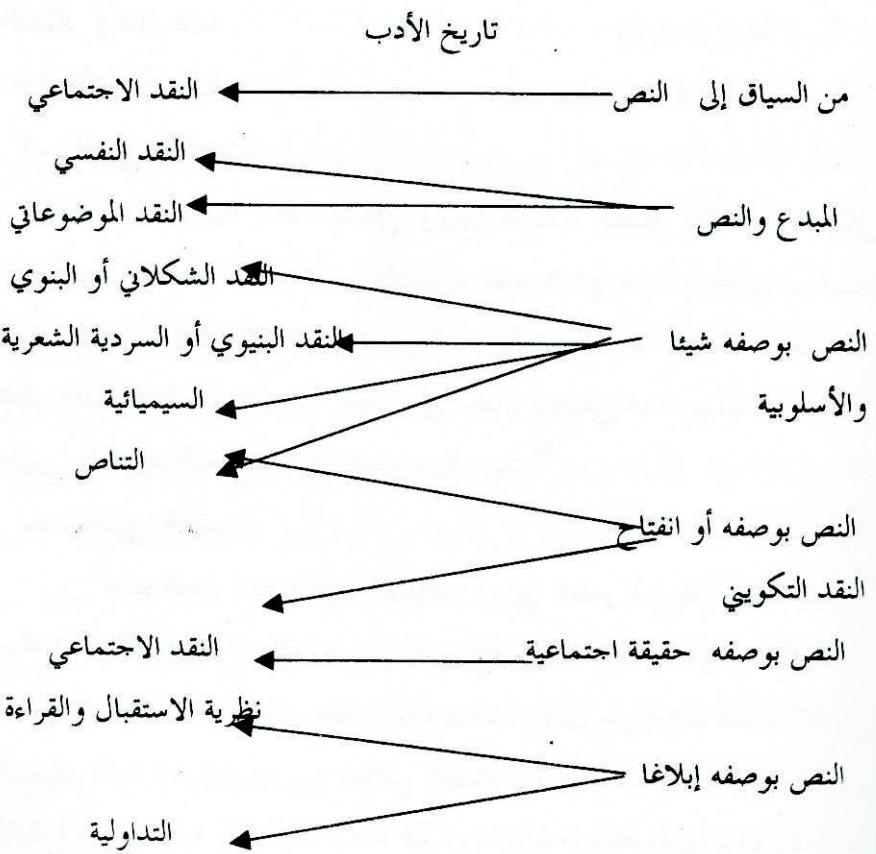
يشمل قسمًا من عالم الموضوعات .

وسيكون وصف طرق الأداء وشكله بعدا نسبيا بين الذات المتكلمة نفسها وهذا الملفوظ ، ويترجم هذا بعد قواعده وتوزيعه وعناصره المكونة له ، ويعتبر آخر فإن الذي يحاور ليس الذات ولا التجربة ، وإنما الآخر الذي ينقل ويتبين ⁽¹⁾ . قال ش . وينر يش : إن بنفوسيست التجأ إلى بعض مظاهر التوليفات التركيبية لتنفيذ تقييدات جديدة ، وهي : لا تظهر في الحكاية إلا مشكلة مع الشخص الثالث في المفرد أو الجمع في الماضي البسيط ، والماضي المستمر . كما أن وظيفة تحلية الكلام بحسب ج. ل. أستين . تقد الدراستة اللغوية بكلوها الآن فعلا . وبكلمة أخرى فالمقصود من تحليل الكلام يفرض هذا السؤال : ماذا أفعل حينما أتحدث ؟

2 - التداولية والدراسات الأدبية :

1.2. التداولية والنقد لأدبي :

جاء في كتاب تيارات النقد الأدبي الكبرى الذي صنفه صاحبه اعتمادا على هيمنة العلاقات بين أطراف سبعة : النص والمبدع والسياق والغرض الجمالي والواقع والافتتاح والتواصل ، ومن ثم تنشأ تيارات نقدية بالنظر إلى العلاقات البارزة هذه الأطراف ؛ وهي من السياق إلى النص وينشأ عنها تاريخ الأدب ، والنقد الاجتماعي الماركسي ، ومن المبدع إلى النص وينشأ عنها : النقد النفسي والموضوعي ، والنصبوصفه غرضا جماليا : النقد الشكلاوي و البنوي والشعرية أو الأسلوبية والسيمية ، و النصبوصفه افتتاحا : التناص والنقد التكويني . والنصبوصفه حقيقة اجتماعية : النقد الاجتماعي ، والنصبوصفه تواصلا : النقد التداولي ، ونظريه استقبال النص القراءة 17 .



والتداوile تحدد بوصفها منهجاً ، وكيفية لمواجهة الفعل الأدبي، فهي تتلقى مع كل المقاربات التي كانت في السابق تقدم في النقد النفسي والاجتماعي¹⁸ .

إن معنى أي ملحوظ يشتراك فيه مركبان : المحتوى الموقعي (قيمة التصويرية) ، وقوته غير التعبيرية، التي تبين نمط فعل اللغة (أو الكلام) الذي لا يكتمل إلا حين يغدو بالإضافة إلى الكيفية التي يجب أن يستقبل بها ، و بهذا فإننا حين نتكلّم لا نوصل غير الفعل مما أردنا تبليغه من فعل إفهام المتلقى الذي يتلقى الأداء .

وفعل اللغة لا يؤدي مهمته كاملاً إلا بشرط وقوف المتلقى على مقصديته ومن هذا المنظور فستكون مهمة التداوile دراسة كل ما يمس بجماعة الخطاب في

السياق وأفعال اللغة .

ثـورة أفكار التداولية :

أـ أنواع الخطابات :

إن التداولية تأخذ بشكل واسع لحساب التدليل اللساني ، وكل استراتيجيتها توضع في عملية تفسير المحتويات الضمنية التي تم من المتلقي (بوصفها فرضيات – أو تحت الإدراك) ، وتدرس أيضاً الأنواع الأدية ، وهذه الأخيرة لا يمكن اعتبارها طرائق تعبيرية ، ولكن هي جهاز تواصلي محدد بصفة اجتماعية ، وليس بمقدورها النجاح التام إلا ضمن سياق محدد¹⁹ .

بـ سنن الخطاب :

هذه السنن تحديد الكفاية التداولية ، وهي المعايير التي يفترض تبجيلها في حالة تأدبة لعب التغييرات القولية ، وأي نوع من هذه السنن هي المسلك الجيد لتلاقي القراءات ؟ وهذا يمثل عقداً اتفاقياً ضمنياً والذي من خلاله قدمت كاترين كيربرى قائمة إجرائية هي: مبادئ التضامن ، والملاءمة والصدق ، وقوتين الإبلاغ ، والشمولية والنظمية ، وهذه القوانين المقالية ينضاف إليها قوانين السلوك الاجتماعي: المهمة من الآخر ، والمرعية ذاتياً²⁰ .

والعقد الأدبي تنشأ عنه هذه القوانين انطلاقاً من طبيعة النص بوصفه فعل الأداء ، وعلى هذا الأساس فإن العمل الأدبي يكون في قمة هذه القوانين نتيجة الوظيفة الحقيقة للاقتصاد في الجهد ، وبعلاقاته التي تجعل كل عمل أدبي من نظر الفعل المؤسس على الاستعمال غير الأدبي للخطابات . جـ الانعكاسية :

إن التداولية تسمح بوضع ظواهر الانعكاسية من خلال الخطاب الذي يعكس بصفة واضحة نشاط أدائه ، ويحلل بوصفه تشابكاً من المستويات ، لأن الأداء يتدخل مع الملفوظ الذي يرجع بدوره أداء بدل اكتفائه بالحديث عن العالم .

2 - تحقيق التداولية :

أ - التداولية بكونها أفقا للنقد :

إن التداولية تلح على خصائص تفاعل وانعكاس الخطاب وعلاقاته بالمعايير ،
ويسلح هنا الفعل اللغوي ضمن خصائصه .

د - النظريات الأدبية الكبرى :

إن م .ش.أبرامس (M.H.Abras) طرح في المدة الأخيرة تصنيفا للنظريات الشعرية ، والتي توافق في الوقت نفسه وصفه لها من رؤية تطورية ، وقد أقام فيما أسماه بأربعة عناصر مكونة للسياق الأدبي ، وهي : المبدع ، والقارئي ، والأعمال الأدبية ، والكون ، وكل نظرية من النظريات تكون نتيجة هيمنة واحد من هذه الأطراف ، وبهذا التصنيف العام الذي أدخل التداولية وجعلها من التصنيفات الكبرى لتطور النظرية الشعرية ، بل جعلها هي الحلقة الوسطى بين نظرية المحاكاة وغيرها من النظريات التعبيرية والوضعية .

والنظرية الأولى تركز أساسا على العلاقة بين الأعمال الأدبية والكون ؛
وهذه هي نظريات المحاكاة .

وفي القرن السابع والثامن ، تكونت مذاهب قتم أساسا بالعلاقة بين الأعمال الأدبية والقراء ، وهذه هي النظريات التداولية .

ثم جاءت الرومانسية فركبت أساسا على المبدع وموهبه الذاتية ، وفي هذه الحالة يجوز لنا الكلام على النظريات التعبيرية ، وأخيرا فإن ظهور الرمزية تحت عصر النظريات الوضعية التي تصنف الأعمال الأدبية كما هي ، وهذا التسميم يبقى واضحا ومفهوما ، ولا يتافق إلا بالنظر إلى التطور المتحقق في إطار شعرية ، كما أن نظرية أر - مار ستبقى تتراوح بين المحاكاة والوضعية²¹ .

وهكذا تكون التداولية أحد التيارات لأدب الكبرى المتميزة بالحاد أسسها

المعرفية والفعالية المبنية على تكامل نظام تواصلها الإبلاغي .

2.2. التداولية والأسلوبية :

قد أصبحت النظرة إلى الخطاب وأسلوبه لا تكون متكاملة إلا بإدخال النظرية التداولية ضمن تفسير الفاعلية التي تتم فيها عمليات استعمال اللغة ومكوناتها حين الأداء والتلقى الذي صار يعني كل الظروف والملابسات والأحوال والسياقات التي تمت فيها أفعال إنتاج الخطاب وتواصله الشامل الواسع الدائم .

يقول : روبيير اسكارييت بما معناه : يجب أن نضيف إلى تحديدات اللغة والفنون الأدبية تحديد العنصر الذي يصعب تفسيره وهو ما ندعوه الأسلوب . وعلى الرغم من قول بوفون (Buffon) المشهور : إن الأسلوب ليس هو الإنسان فقط بل إنه المجتمع أيضا .

والخلاصة أن الأسلوب بهذه الصفة يكون رابطة له أصوليته - الاتباعيات - وله انشقاقاته الخلاقة التي تعتمد عليه ؛ وتبين التجربة بأننا نستطيع أن نورخ أو أن نحدد نصا دون أن نعرف مؤلفه وذلك بفضل تحليل الخط وبنية الجملة واستعمال أقسام الكلام ونوع الموضوع والاستعارات وبوجه عام المتطلبات الجمالية الكبيرة للمحيط والتي نستطيع أن نسميها اللياقات ؟ ومهما بلغت عبرية الكاتب الخلاقة في إمكانه الاختلاف عن غيره ، ولكنه لا يمكن له أن يتجاهل متطلبات ذوق بيته : ومن ثم متلقيه ، ولا يمكن أن نفهم بشكل أفضل فوضى الأساليب في القرن السبع عشر في فرنسا - المخذل والباروكي والهزلي والسحري - إلا إذا نظرنا بوضوح أكثر إلى الجماهير المختلفة التي هي أساس كل ذلك . إذ لا يختلف الناس ثقافتهم أو لغتهم أو مذهبهم فقط ولكنهم فوق ذلك يؤلفون جماعات وفرق وزمالة لكل منها بيته وأسلوبه ، بل و جمالياته ²² .

وهذا الفهم المتكامل لمكونات أسلوب أي خطاب لغة وأداء وتوارد

وسياقا يقرره من النظرية التداولية ؛ بل إنها أصبحت في الأسلوبية السيميائية من الأطراف الثلاثة التي يتحقق بها هذا المنهج التميز الذي يعد من أكمل المناهج الأسلوبية وبخاصة عند واحد من أهم أقطابه ، وأعني بذلك هنريش بليث الذي يدمج كل العناصر في النموذج التواصلي المستوعب لجهود القدامي والمحدثين وبخاصة تصنيف ش . موريس الأمر الذي سهل عليه التمييز بين الانزياحات الأسلوبية الثلاثة التركيبية (العلاقة بين الدلائل)، والدلالية (العلاقة بين الدليل والواقع) ، والتداولية (العلاقة بين الدليل والمرسل والمتلقى)²³ .

وهذا الباحث بزرعه التأصيلية يحاول الكشف عن أبعاد التداولية وأثرها في البلاغة القديمة ويحصرها في " ثلاثة أنماط أساسية من المقصدية ، واحد منها فكري ، واثنان عاطفيان ، أحدهما معتدل ، والثاني عنيف (انفعالي أو قبيحي) .

1 المقصدية الفكرية: وتضم مكونا تعليميا ومكونا اتحجاجيا، ومكونا أخلاقيا. وليس هذه المكونات مفصولة بعضها عن بعض، بل إنها متداخلة على الدوام.

أ — الغرض التعليمي : ويتمثل بإخبار المتلقى الواقع ما دون استدعاء العواطف ويتولاه الجانب الإخباري من الخطاب ، كما يقوم به أيضا كل تقسم موضوعي (كما في النصوص العلمية والأخبارية).

ب — الغرض الحجاجي : ويتمثل في جعل موضوع الخطاب ممكنا بالرجوع إلى عقل . ويمكن أن يتحقق هذا الغرض بالحججة المادية (الحججة غير الصناعية) المعتمدة على الواقع الموضوعية (العقود والشهادات) ، وعلى الخلفية العامة المكونة من آراء المجتمع (ما يهم الأخلاق مثلا) ، ويتحقق هذا الغرض من جهة أخرى بـ الحجة المنطقية وشبه المنطقية (الصناعية) ، التي تسير من الخاص إلى العام (استقراء) ، أو من العام إلى الخاص (الاستنباط) ، والغرض من ذلك جعل غير محتملا ، وغير الأكيد أكيدا .

ج - الغرض الأخلاقي : ويتعلق بتعليم المستمع في مجال الأخلاق ، ويتضمن عناصر تعليمية واحتجاجية كما يتضمن دعوة إلى العقل ...

2 - وللمقصدية العاطفية المعتدلة مكونان : مكون غائي ، ومكون غير غائي ، وهو ما ينتجان انفعالاً خفيماً (التعاطف مثلاً) يحمل اسم إيطوس (*éthos*) ...

أ - غرض المكون الغائي : هو اقناع الجمهور بواسطة الإيطوس ، ولذلك ينبغي أن يكون هدف الاقناع خارج النص (شراء شيء مثلاً) ، يظهر في مدخل الخطاب ، وكذا جميع النصوص الأخلاقية (مثلاً الكوميديا ، والنص الإشهاري) .

ب - سوغرض المكون غير الغائي هو المتعة الجمالية للجمهور، وغياب العزم أو النية ...

3 - مقصدية التهيج : وتكمّن في البحث عن الانفعالات العنيفة (الحدق ،

الألم ، الخوف) التي تسيطر على الجمهور ...²⁴

3.2. السردانية السيمائية والتداوile :

حدّدها كريماس من خلال فحصه للخطاب السردي وأدى به إلى التمييز في المستوى السطحي بين البعد الإدراكي والبعد التداولي هذا الأخير يخدم بأي شكل من الأشكال المرجع الداخلي لذلك . وبعد التداولي معترف به في السرد ، ويرتبط بصفة محمّلة بالأوصاف التي من خلالها تصنّع دوال السلوكيات الحسديّة ، وتنظم في البرنامج السردي ، ويأخذها المتلقي بوصفها أحاديث تكون مستنة عادة في استعمالها عن مستوى التعرّف ؛ والأشياء التداوile يُعرف بها بوصفها قيم وصفية (مثل الأشياء المكتبة أو المستهلكة) ، بواسطة علاقة التضاد في قبـ المناويل ؛ وهذا المعنى فإن التداوile يمكن ادماجها في الوظيفة الثالثة لـ ج دومزيل (G. Dumézil) .

ومراعاة هذه الوظيفة يمكن لنا التمييز بين بصفة تلازمية بين الفعل

الإدراكي والفعل التداولي ؛ أو بين الذات الإدراكية والذات التداولية ، كما نميز بين الملكة والإنجاز الإدراكي والتداولية²⁵ .

هذه بعض النظريات والمظاهر الخاصة بالتداولية بكل منها تمس كل النشاط الإدراكي العملي الإنساني للرسائل المختلفة التي يشكلها في مقامات وحالات منوعة بحسب أطراف التواصل وفعاليتها ، والوجوه المثلى للبنية التي تقبل التفسير ضمن هذا الكل المعد وشرعياته .

المراجع

- بيار غورو ، السيمياء ، ترجمة أنطوان أبو زيد ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 1 ، 1984.

- روبرت اسكاربيت ، سوسيولوجيا الأدب ترجمة آمال أنطوان عرمونى ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 1 ، 1978 .

- سمير أبو همدان ، الإبلاغية في البلاغة العربية،منشورات عويدات الدولية ، بيروت ، ط 1 ، 1991 م .

- عبد السلام لمسدي ، قاموس اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ،تونس 1984 م ، ص : 193 .

- كاترين فوك وبيارلي قوفيك ، مبادئ قضايا اللسانيات المعاصرة ، ترجمة المنصف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 م ، ص : 170.

- حروف لايت ، اللغة والمعنى ولسياق،ترجمة يونيبل عزيز ، دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ، ط 1، 1987 م.

- محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 2، 1986 م .

- محمد مهران رشوان ، مدخل إلى الفلسفة المعاصرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة ط 2 1984 .

- محمد مهران رشوان ، مدخل إلى الفلسفة المعاصرة،دار الثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة (ط 2)، 1984 م.

- محمد محمد يونس على ، وصف اللغة العربية دلاليا ، منشورات الفاتح طرابلس ، 1993 م .

- دش ليث ، البلاغة والأسلوبية ، ترجمة : محمد العمري ، دار سال ، الدار البيضاء المغرب (د.ت) .

- paris . يوسف الصديق ،المفاهيم والألفاظ في لفلسفة الحديدة ،الدار العربية للكتاب تونس 1992 .

-S. Auroux . Dictionnaire des Auteurs et des thèmes de la Philosophie .Hachette

- C. Baylon . P. Fabre . La Sémantique . Univesite Nathan . Paris 1978 P 55.

E. Benveniste, Probleme de linguistique geneerale 1 , paris , gallimart , 1966 .

J. Dubois, Enonce et Enonciation ,in langages , n 13 ,

- G. Gengembre .Les Grands courant de la Critique Littéraire .Seuil Paris .1995.

O .Ducrot / T. Todorov .Dictionnaire encyclopedique des sciences du langage editins Seuil .Paris .1972 .

-A.J.Greimas. J. Courtés . Sémiotique Dictionnaire du Langage .Hachette 1979

R. Jacobson , Essais de linguistique Générale , paris , ed , de menuit .

المواضيع

(1) - محمد مفتاح ، تخليل الخطاب الشعري ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1986، 2 ، ص :

(2) - عبد السلام لمسدي ، قاموس اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، تونس 1984 ، ص : 193 ،
وراجع: يوسف الصديق ، المفاهيم والألفاظ في لفلسفة الحديثة ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ص : 167.

(3) - راجع : محمد محمد يونس على ، وصف اللغة العربية دلاليا ، منشورات الفاتح طرابلس ، 1993 ، ص
.143-117 :

(4) - راجع : سمير أبو حمدان ، الإبلاغية في البلاغة العربية ، منشورات عويدات الدولية ، بيروت ، ط 1
1991 ، وينظر إلى الأسلوب على أنه موطن الإبلاغية ، ويعتمد على البالغين الذين يقتربون لفهمهم
لوظيفة الأسلوب من نظرية السيميائيين التداوليين ص 34-25 ، وقد عنى هذا المصنف عاشر في ملحق خاص
بالمصطلحات مقابلتها في اللغة الفرنسية (Fonction de Communication) راجع مبادئ قضايا
اللسانيات المعاصرة لكاترين فوك وبيار لي قوفيك ، ترجمة المصنف عاشر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،
1984 ، ص 170: .

(5) - محمد مهران رشوان ، مدخل إلى الفلسفة المعاصرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة (ط 2)
1984 ، ص : 41 .

(*) - يعد بيرس المؤسس الفعلي لعلم العلامات أو السيميوطيقا ، راجع بيار غورو ، السيمياء ، ترجمة
أنطوان أبو زيد ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 1 ، 1984 ، ص : 6 .

* - S. Auroux . Dictionnaire des Auteurs et des thèmes de la Philosophie .Hachette
paris .1984 .p 230

(7) - محمد مهران رشوان ، مدخل إلى الفلسفة المعاصرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ط 2 1984 .
ص : 41 .

(8) - محمد مهران رشوان ، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة ، ص : 43-42 .

(9) - محمد محمد يونس على ، وصف اللغة العربية دلاليا ، منشورات الفاتح طرابلس ، 1993 ، ص : 11 .

(10) - محمد محمد يونس على ، وصف اللغة العربية دلاليا ، ص : 118 .

10 - C. Baylon . P. Fabre . La Sémantique . Univesite Nathan .

Paris1978 P 55.

11 - C. Baylon . P. Fabre . La Sémantique . Univesite Nathan .

Paris1978 P56.

¹³ - جون لايت ، اللغة والمعنى والسياق ، ترجمة ، بونيل عزيز ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط 1 ، . 202 ، ص : 1987

¹⁴- E . Benveniste, Probleme de linguistique geneerale 1 , paris , gallimart , 1966 , pp.254-255.⁽³⁾

¹⁵- E . Benveniste, Probleme de linguistique geneerale 1 , paris , gallimart , 1966 , و⁽¹⁾ p 254⁽¹⁾

¹⁶- R. Jacobson , Essais de linguistique Generale , paris , ed , de menuit , p . 178.⁽²⁾
J. Dubois, Enonce et Enonciation ,in langages , n 13 ,p.104.⁽¹⁾

¹⁷ - G. Gengembre .Les Grands courant de la Critique Littéraire .Seuil Paris .1996.p4-64.

¹⁸ - G. Gengembre .Les Grands courant de la Critique Littéraire .Seuil Paris .1996.p 61.

¹⁹- G. Gengembre .Les Grands courant de la Critique Littéraire .Seuil Paris .1996
p 61.

²⁰) - G. Gengembre .Les Grands courant de la Critique Littéraire .Seuil Paris .1996
p 62 .

²¹ -O .Ducrot / T. Todorov .Dictionary encyclopedique des sciences du langage . editins Seuil .Paris .1972 .p109.

²² - روبي اسكاربيت ، سوسيلوجيا الأدب ترجمة آمال أنطوان عرموني ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 1 ، 1978 ، ص : 145-144 .

²³ - هنريش بليث ، البلاغة والأسلوبية ، ترجمة محمد العمري ، دار سال ، الدار البيضاء ، المغرب ، (د.ت) ، ص : 10 .

²⁴ - هنريش بليث ، البلاغة والأسلوبية ، ترجمة محمد العمري،دار سال ، الدار البيضاء ، المغرب ، (د.ت) ، ص : 18-17 .

²⁵ - A.J.Greimas. J. Courtés . Sémiotique Dictionnaire du Langage .Hachette Paris .1979 p 288 .